

مشروع لكتابة المعجم التاريخي للمصطلحات الطبية

نشأت الحمارنة (*)

المصطلحات:

على الرغم من صغر حجم المادة العلمية التي حفظتها المقتبسات التي أشرنا إليها، وعلى الرغم من أنها لا تكفي لدراسة بعض أهم وجوه تاريخ الطب العربي - كما أشرنا - فإنها تكفي لإعطاء فكرة عن المصطلحات الفنيّة التي استعملها هؤلاء المؤلفون الأوائل.

هذه المصطلحات التي وصلت إلى عصرنا مكتوبةً في أكثر من مصدر عن طريق الاقتباسات تمثل جزءاً من المصطلحات الطيّبة القديمة التي توفّرت للمترجمين أيام بيت الحكمة البغداديّ، أيّ في العصر الذي يمتدّ من أيام المأمون إلى أيام المتوكل. بمعنى آخر: إنّ هذه المصطلحات كانت موجودةً بين أيدي الناس ومدوّنةً قبل أيام حنين بن إسحاق الذي يمثّل ذروة عصر الترجمة باتفاق جميع الباحثين.

ولكي نضع حدوداً واضحةً لهذا البحث فإننا سنختار المصطلحات المتعلقة بطبّ العيون كما تكون أنموذجاً أولياً للدراسة وسنبحث عن هذه

(*) طيب عيون باحث في تاريخ الطب - الأردن.

المصطلحات ونجمها ثمَّ نظر فيها لكي نفرِّق بين ما كان أصيلاً في اللُّغة ومستعملاً في عصر ما قبل الإسلام، وبين ما جاء متأخراً نتيجةً لاحتكاك عرب الشمال بالشَّريان وبالفرس، ولكي نُميِّز هذه المصطلحات عن تلك التي وضعها التراجمة لكي تحمل المعنى الذي فهموه من المصطلح الإغريقيِّ حينما تعاملوا مع كتب الطَّبِّ الإغريقيَّة.

عصر حنين:

لقد أشرنا إلى أنَّ حنين بن إسحاق يعدُّ أهمَّ المترجمين وأحد أهمِّ المؤلِّفين في ذروة عصر الترجمة، لكنَّ حُنيئاً لم يكن وحده في زمنه، وعلينا هنا أن نذكر ثلاثة من الذين أَلَّفوا في الطَّبِّ في العصر نفسه، ذلك أنَّ أعمالهم تقدم لنا مادَّةً غزيرةً في حقل المصطلحات الطَّبيَّة. هؤلاء المؤلِّفين هم:

١ - عليُّ بن سهل (رَبَّن) الطَّبْرِيَّ^(١) الذي يَرَجَّحُ أنَّه توفي نحو عام (٨٦٤م = ٢٥٠هـ). وقد كتب كتابَ (فردوس الحكمة) الذي يُعدُّ أشبه بموسوعةٍ علميَّةٍ في عددٍ من حقول العلم منها: علم الفلك وعلم الآثار العلوية، أمَّا الطَّبُّ فهو أوفرها حظاً فيه، فثمَّة فصولٌ في علوم الفلسفة الطبيعيَّة والفيسيولوجيَّة كما في علم التغذية وعلم الصِّحة العامَّة وغيرها. ويمتاز هذا الكتاب بوجود فصلٍ يُعنى بالطَّبِّ الهنديِّ المعروف في الشَّرق الإسلاميِّ زمن المؤلِّف.

٢ - يوحنا بن ماسويه^(٢): (المتوفى عام ٨٥٧ م = ٢٤٣ هـ) وقد كتب في علوم الطَّبِّ المختلفة وله مساهماتٌ مهمَّةٌ في حقلِ طِبِّ العيون:

أ- كتاب (دَعَل العيون)^(٣). وهو محاضراتٌ ألقاها على طلابه فسجَّلوها وقد وصلنا الكتابُ بشكلٍ يختلف عن أصله الحقيقيِّ.

(١) يُنظر: سزكين: (٢٣٦/٣). تاريخ أطباء العيون العرب: (٤٨/٢).

(٢) يُنظر: سزكين: (٢٣١/٣). تاريخ أطباء العيون العرب: (٤٤/١).

(٣) يُنظر: سزكين: (٢٣٣/٣).

ب- كتاب (معرفة مِخْنَةِ الكَحَّالِينَ)^(٤) وهو كتابٌ مختصرٌ وُضِعَ بأسلوب (المسألة والجواب).

ج- فصولٌ تتعلَّق (بعلم العين) في كتابه (الكُنَّاشُ المُشَجَّرُ)^(٥).

٣- مؤلَّفٌ مجهول: كَتَبَ كتابَ (الدَّخِيرَةُ فِي الطَّبِّ)^(٦) وقد ظهرَ هذا الكتابُ^(٧) حاملاً اسمَ ثابت بن قُرَّة^(٨). وقد ظنَّ عددٌ من المؤلِّفين أنَّ هذا الكتابُ^(٨) من مؤلِّفات ثابت حقاً، وفي الحقيقة فإنَّ ثابتاً أنكر أنَّ يكون قد كتب هذا الكتاب أو أيَّ كتابٍ آخر في الطَّبِّ، فقد اقتصرَ نشاطُ ثابت في حقل الطَّبِّ على تلخيص كتب (جالينوس) لقراء العربيَّة^(٩).

* * *

المؤلِّفون القدامى:

سبق أن ذكرنا أنَّ عدداً من المؤلِّفين عاش بعد أيام ماسرجويه وقبل أيام عيسى بن حكم وأنَّ بعض المقتبسات المنسوبة إلى هؤلاء يمكن جمعها في محاولة للبحث عن المصطلحات التي استعملها هؤلاء الكُتَّاب في حقول الطَّبِّ المختلفة، وإنَّ كنا سنقتصر هنا على ما جاء في حقل (أمراض العين) من مصطلحات.

ونعطي هنا قائمةً بأسماء المؤلِّفين الذين حفظ (الحاوي) لهم مقتبساتٍ

(٤) يُنظر: سزكين: (٣/٢٣٣). دور العرب في تطور طبِّ العيون: (ص ٤١). لقي...: (ص ١٠).

(٥) يُنظر: سزكين: (٣/٢٣٣).

(٦) يُنظر: سزكين: (٣/٢٦٠).

(٧) قبل عام (٩٠١ م = ٢٨٨ هـ) عام وفاة ثابت.

يُنظر: آراء ودراسات: (٢/١٧٣).

(٨) يُنظر: آراء ودراسات: (٢/١٧٣).

(٩) يُنظر: تاريخ أطباء العيون العرب: (٢/٥٨).

في علم العين: مداواتها وأدويتها وبعض المعلومات المتفرقة في حقول الأعراض والعلامات والتشخيص:

١ - ماسرجويه البصري: المرجح أن هذا المؤلف عاش حياته كلها في القرن السابع الميلادي، وربما يكون قد لحق القرن الثامن.

وقد حفظ (الحاوي) أكثر من مئة وخمسين اقتباساً من المقالتين اللتين ألفهما ماسرجويه^(١٠)، تسعة منها في علم العين. كما حفظ (الحاوي) ما يقارب هذا العدد من الاقتباسات منسوباً إلى أهرن القس^(١١)، أي إن هذا النوع من الاقتباسات هو من الترجمة التي قام بها ماسرجويه، وأكثر من خمسة عشر اقتباساً منها يتعلّق بطبّ العين.

٢ - تياذوق: اشتهر بأنه كان طبيباً للحجاج بن يوسف الثقفي (المتوفى عام ٧١٤م = ٩٥هـ)، وعليه فإن تياذوق يكون قد عاش في القرن السابع الميلادي ولحق القرن الثامن^(١٢).

كتب تياذوق بعض الكتب^(١٣) ومنها: أبدال الأدوية^(١٤). الفصول في الطبّ.

لكن أشهر كتبه هو ذلك المعروف بـ(الكُنَّاش)^(١٥).

وقد نقل ابن الجزار^(١٦) عن تياذوق في كتابيه الشهيرين: (زاد

المسافر)^(١٧)، و(الاعتماد في الأدوية المفردة)^(١٧).

(١٠) يُنظر: سزكين: (٢٠٧/٣).

(١١) يُنظر: سزكين: (١٦٧-١٦٨/٣).

(١٢) يرجح أنه توفي عام (٧٠٩م = ٩٠هـ).

(١٣) يُنظر: سزكين: (٢٠٧/٣-٢٠٨).

(١٤) عيون الأنباء: (١/١٢٣).

(١٥) عيون الأنباء: (١/١٢٣). سزكين: (٢٠٧/٣).

(١٦) سزكين: (٣/٣٠٤).

(١٧) سزكين: (٣/٢٠٨).

ويقدّر سزكين أن اسم تياذوق مُحرّفٌ عن الاسم الإغريقيّ (تيودوكوس).
٣- أبو جريج الرّاهب: يرجّح أنّه من الأطباء الذين عاشوا بين القرنين السابع والثامن الميلاديين^(١٨).

ويبلغ عدد الاقتباسات التي نسبها الرازي في (الحاوي) إلى أبي جريج أكثر من مئة اقتباس^(١٩)، ثلاثة منها في طبّ العين.
وقد أخذ البيروني^(٢٠) (المتوفى عام ١٠٤٨ م) عن أبي جريج في أكثر من مكان. وكذلك ذكره الكندي^(٢١) (المتوفى بعد ٨٧٠ م) وابن سينا^(٢٢) (المتوفى ١٠٣٧ م) وابن البيطار^(٢٣) (المتوفى عام ١٢٤٨ م).

ومن مؤلّفات أبي جريج:

١- كتاب في المُسهلات^(٢٤).

٢- إصلاح الأدوية^(٢٥).

٣- تذكرة في التّقرس^(٢٥).

٤- جورجس بن جبرئيل بن بُختيشوع: أحد أشهر أطباء القرن الثامن

(١٨) يعدّه سزكين من أطباء القرن الثامن، وكان ابن أبي أصيبعة قد صنّفه مع الأطباء الإسكندرانيين.

يُنظر: سزكين: (٢٠٩/٣). أولمان: (ص ٩١).

(١٩) يُنظر: سزكين: (٢٠٩/٣). أولمان: (ص ٩١).

(٢٠) في كتابه (الصّيْدنة في الطّب) أكثر من عشر اقتباسات، ويرى مايرهوف أن اقتباسات

البيروني مأخوذة من كتاب أبي جريج (إصلاح الأدوية). يُنظر: سزكين: (٢٠٩/٣).

(٢١) في كتابه (الاختيارات). يُنظر: سزكين: (٢٠٨/٣).

(٢٢) في (القانون) مرّة واحدة.

(٢٣) في (الجامع..). أكثر من عشرة اقتباسات.

يُنظر: أولمان: (ص ٩١-٩٢).

(٢٤) سزكين: (٢٠٨/٣). أولمان: (ص ٩٢).

(٢٥) سزكين: (٢٠٨/٣).

الميلادي ومؤسس الأسرة المعروفة باسم (بختيشوع) هذه الأسرة التي أنجبت ستة أجيالٍ من الأطباء.

استدعاه المنصور^(٢٦) وهو شيخ مسنٌ من جُنْدِيسَابُور إلى بغداد لمعالجته من داءٍ في معدته، فبقي هناك ما يقارب السنوات الأربع، ثمَّ أثارَ أن يعودَ إلى بلده، فرجع في حدود (٧٦٩م = ١٥٢هـ) حيث توفي في جُنْدِيسَابُور بعد فترةٍ قصيرة^(٢٧).

كانت لجورجس شهرةٌ عظيمةٌ حينما كان مديراً لبيمارستان جُنْدِيسَابُور وكان هناك قد كتب عدداً من الكتب باللُّغة السُّريانيَّة، ولا يُعرَفُ ما إذا كان قد كتب بالعربيَّة أثناء إقامته في بغداد، لكنَّ ابن أبي أصيبعة يذكر أنَّ جورجس ترجم للمنصور بعض الكتب من اليونانيَّة إلى العربيَّة^(٢٨).

تذكرُ المصادر العربيَّة لجورجس بعضَ الكتب، أهمُّها (الكُنَّاش)^(٢٩)، ومنها:

١ - كتابٌ في الأخلاط^(٢٩).

٢ - كتاب ديابيطا^(٣٠).

وتذكرُ المصادر كذلك أنَّ حيناً بن إسحاق ترجم^(٣١) كتاب (الكُنَّاش) من السُّريانيَّة إلى العربيَّة.

نجد في (الحاوي) أكثر من ستين^(٣١) اقتباساً منسوباً لجورجس، يرَجَّحُ

أنَّها من كتاب (الكُنَّاش)، واحداً من هذه الاقتباسات يتعلق بعلم العين.

(٢٦) حكم المنصور بين: (٧٥٤-٧٧٥م = ١٣٦-١٥٨هـ).

(٢٧) توفي في جُنْدِيسَابُور. يُنظر: سزكين: (٢٠٩/٣).

(٢٨) عيون الأنبياء: (١/١٢٣).

(٢٩) سزكين: (٢٠٩/٣). أولمان: (ص ١٠٨).

(٣٠) سزكين: (٢٠٩/٣). و(ديابيطا) هو الاسم اليونانيّ (معرباً) لما نسميه اليوم (الداء السكري).

(٣١) سزكين: (٢٠٩/٣). أولمان: (ص ١٠٨).

وبطبيعة الحال فإننا لا نعرف هل كانت المصطلحات التي حفظها (الحاوي) هي من وضع جورجس أم من وضع المترجم.

٥- بُخْتِشَوْع بن جورجس بن جبرئيل بن بُخْتِشَوْع: من أطباء القرن الثامن الميلادي، أدار بيمارستان جنديسابور خلفاً لوالده إلى أن استُدعي إلى بغداد^(٣٢) عام (٧٨٧م = ١٧١هـ). وصار في آخر أيامه طبيباً خاصاً للرشيد. ويرجع أن بُخْتِشَوْع توفي عام (٨٠١م = ١٨٥هـ)^(٣٣).

تنسب المصادر لبُخْتِشَوْع كتابين:

١- الكُنَّاش^(٣٤): ويُسَمَّى عند بعض الباحثين (الكُنَّاش المختصر).

٢- تذكُّرة في الطَّبِّ^(٨٠).

وقد حفظ (الحاوي) له أكثر من ثلاثين اقتباساً^(٣٥)، سبعة منها في علم العين. ولا نعرف على وجه التأكيد: أكتب كتابيه هذين بالعربية أم بالسريانية؟

٦- جابر بن حيَّان: الكيميائي الشهير وقد كتب في الطَّبِّ عدداً من

الكتب منها^(٣٦):

١- كتابُ السُّموم.

٢- كتابُ الطَّبِّ الكبير.

٣- كتابُ الأدوية المُفردة.

٤- كتابُ المَجَسَّة.

٥- كتابُ التَّشريح.

(٣٢) أولمان: (ص ١٠٩).

(٣٣) سزكين: (٣/ ٢١٠). أولمان: (ص ١٠٩).

(٣٤) عيون الأنبياء: (١/ ١٢٥-١٢٧).

(٣٥) سزكين: (٣/ ٢١١). أولمان: (ص ١٠٩).

(٣٦) سزكين: (٣/ ٢٢٣).

وله في طَبِّ العين كتابٌ اصْطَلَحَ على تسميته (كتاب العين) (٣٧).
ولا توجد في (الحاوي) - في حدود ما هو معروف - مقتبساتٌ
منسوبةٌ لجابر.

وعلى الرُّغم من اختلاف الباحثين في تحديد الزَّمن الذي عاش فيه
جابر فإنَّ معظمهم يجعله من أهل النِّصف الثاني من القرن الثامن الميلاديّ.

٧- ماسرجويه الجُنْدِيسابوري: الذي تسميه بعض المصادر باسم
(ماسرجيس) (٣٨) وقد كان معاصراً للشاعر أبي نواس (٣٩) وتُسبب له كتبٌ عديدة،
لكنَّ هذه النسبة ما تزال موضع شكٍّ من الباحثين الثقات، من هذه الكتب:
١ - كتابٌ (في العين) (٤٠).

(٣٧) سزكين: (٢٢٣/٣): ينقل عن كراوس (Kraus): «إنَّ جابراً ذكر هذا الكتاب بنفسه في
كتابه (إخراج ما في القوى إلى الفعل)».

(٣٨) بدأ الخلط بين الاسمين: ماسرجويه وماسرجيس منذ أيام ابن النديم، يُنظر الفهرست:
(ص ٢٩٧). ويُنظر: حواشي فلوغل (Flügel) على التحقيق: (ص ١٤٢)، وقد نبّه
فلوغل على هذا الخلط.

وهناك فقرات قليلة مقتبسة في بعض الكتب منسوبة إلى ماسرجيس أو ماسرجويه
أو أهرن، كما نجد عند الغافقي في (الأدوية المفردة) وابن البيطار في الجامع
والقلانسي في الأقرباذين.
(٣٩) يُنظر: سزكين: (٢٢٤/٣).

- أبو نواس، (الحسنُ بنُ هانئ) الشاعر الشهير: (توفي ٨١٥ م = ٢٠٠ هـ).
(٤٠) يُنظر: حواشي فلوغل على ابن النديم: (ص ١٤٢-١٤٣). عيون الأنباء: (١/١٦٣).
وذكره عبد المسيح الكحلّ الحلبّي في القرن الثامن عشر.
يُنظر: بولص سباط: الفهرس: (٧٤/٢).
وذكره سباط في الملحق: (ص ٦٠، رقم: ٢٩٧٥).
يُنظر سزكين: (٢٢٤/٣).

- ٢- أبدال الأدوية وما يقوم مقام غيره^(٤١).
- ٣- كتاب في الغذاء^(٤٢).
- ٤- كتاب في الشراب^(٤٣).
- ٥- قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها^(٤٤).
- ٦- قوى العقاقير ومنافعها ومضارها^(٤٥).

وتزيد المقتبسات التي نسبتها (الحاوي) لماسرجويه على مئة وعشرين مقتبساً^(٤٦)، واحدٌ منها في (علم العين).

ويرجح بعض الباحثين أن يكون أحد المقتبسات التي حفظها علي بن إبراهيم بن بُختيشوع الكفرطابي^(٤٧) في كتابه (تشریح العين وأشكالها ومعرفة أعلالها) مأخوذاً عن ماسرجويه هذا^(٤٨).

٨ - يحيى بن البطريق: عاش ابن البطريق في النصف الثاني من القرن الثامن ولحق القرن التاسع إذ توفي حول عام (٨١٥ م = ٢٠٠ هـ). وله كتاب (السُّموم)^(٤٩) الذي حفظ (الحاوي) منه أكثر من عشرين

(٤١) وصلت إلى زمننا مخطوطة من هذا الكتاب محفوظة في مكتبة أياصوفيا تحت رقم (٤٨٣٨).

يُنظر: سزكين: (٣/٢٢٤): سزكين ينقل عن ريتز فالزر Ritter Walzer رقم (٨٣١).

(٤٢) ينظر: سزكين: (٣/٢٢٤). نقلاً عن سباط: الفهرس - الملحق: (ص ٦٠ - رقم: ٢٩٧٣).

(٤٣) سزكين: (٣/٢٢٤). نقلاً عن سباط: الفهرس - الملحق: (ص ٦٠ - رقم: ٢٩٧٤).

(٤٤) ذكره ابن النديم: الفهرست: (ص ٢٩٧) وعنه نقل القفطي وابن أبي أصيبعة.

يُنظر: سزكين: (٣/٢٢٥).

(٤٥) ذكره ابن النديم: الفهرست: (ص ٢٩٧) وعنه نقل القفطي وابن أبي أصيبعة.

يُنظر: سزكين: (٣/٢٢٥).

(٤٦) سزكين: (٣/٢٢٤-٢٢٥).

(٤٧) من سلالة بُختيشوع الشهيرة، من أهل القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري).

(٤٨) أولمان: (ص ٨٨).

(٤٩) سزكين: (٣/٢٢٥).

اقتباساً، وقد نقل عنه البيروني في كتابه (الصَّيْدَنَة).
وقد ذكره ابنُ وَحْشِيَّة^(٥٠) في كتابه (الفلاحة النَّبَطِيَّة).
«وكان لا يعرفُ العربيَّةَ حقَّ معرفتها»^(٥١) «ولا اليونانيَّة»^(٥١) «وإنَّما كان
لَطِيناً يعرفُ لغة الرُّومِ وكتابتها»^(٥١).
«وكان في جملة الحسن بن سهل»^(٥٢) «^(٥٣)».

٩- جبرئيل بن بُخْتِشُوع بن جورِجس: عاش بين القرنين الثامن
والتاسع الميلاديين^(٥٤). وقد كتب:

١- رسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب^(٥٥).

٢- مقالة في العين^(١٠٠).

وقد عمل في البلاط العباسي أيام الرِّشيد^(٥٦) والأمين والمأمون.
والمقتبسات التي حفظها (الحاوي) باسم هذا المؤلف قليلة وغير مؤكدة^(٥٧).
وجبرئيل هو الذي اعتنى بابن ماسويه وجعله رئيساً للطلبة في
بيمارستان بغداد.

(٥٠) من أهل القرن التاسع أو العاشر الميلادي. صاحب كتاب (الفلاحة النَّبَطِيَّة) الذي حقَّقه:
توفيق فهد.

(٥١) عيون الأنباء: (٢٠٣/١).

(٥٢) أيام المأمون.

(٥٣) عيون الأنباء: (٢٠٣/١).

(٥٤) توفي (٢١٢هـ = ٨٢٧ أو ٨٢٨م). في خلافة المأمون. حكم المأمون بين: (٨١٣-

٨٣٣م = ١٩٨-٢١٨هـ).

(٥٥) سزكين: (٢٢٧/٣).

(٥٦) صار طبيباً خاصاً بالرَّشيد عام (٨٠٥ = ١٩٠هـ).

حكم الرِّشيد بين: (٧٨٦-٨٠٩م = ١٧٠-١٩٣هـ).

(٥٧) وموضوع نسبتها إليه مشكوكٌ فيه بسبب الخلط الذي وقعت فيه بعض المصادر التي
تنسب إلى بُخْتِشُوع! وبذلك لا يعرف من هو المقصود الأب أم الابن أم الحفيد.

كما أنه هو الذي كَلَّفَ حُيناً بن إسحاق - حينما كان حينئذٍ في السابعة عشرة من عمره - بترجمة الكتب الإغريقية إلى العربية فاتحاً بذلك الباب على عالمٍ جديدٍ دخل منه الطَّبُّ الإغريقيُّ مُترجماً على أعلى مستوى إلى السُّريانيَّة والعربيَّة.

١٠- عيسى بن حكم (مسيح الدمشقي): عاش بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وقيل إنه كان حياً في دمشق عام (٨٣٩م = ٢٢٥هـ)^(٥٨).
وله في الطَّبِّ:

١- كُنَّاش.

٢- الرِّسالة الكافية الهاروتية في الطَّبِّ.

٣- رسالة في الأعشاب والعقاقير.

وقد حَفِظَ (الحاوي) له أكثر من ثمانين اقتباساً.

* * *

لا نعرف على وجه الدقة لماذا لا نجد في (الحاوي) مقتبساتٍ من جابر ابن حيان، ولذلك فإننا سنستثني أعماله في هذه الدراسة، أمَّا المؤلفون الثلاثة من آل بُختيشوع فإننا نواجه تجاه أعمالهم مشكلتين:

الأولى: أننا لا نستطيع الجزم باسم صاحب الاقتباس في (الحاوي) أهو الجدُّ أم الأب أم الابن. والثانية: أننا لا نعرف من الذي وضع المصطلح: المؤلف؟ أم المترجم؟ فكما رأينا: هناك أعمالٌ تحمل اسمَ بُختيشوع قيل إنَّ المؤلفَ ترجمها من الإغريقية إلى العربية، وهناك أعمالٌ أخرى يُفترَضُ أنَّ المؤلفَ كتبها بالعربية، وهناك أعمالٌ - ذكرناها - ونعرف أنها كُتِبَتْ بالسُّريانيَّة وترجمها حينئذٍ إلى العربية. لذلك فإننا

(٥٨) يُنظر: سزكين: (٢٢٧/٣). أولمان: (ص ١١٢).

سنستثني هذه المقتبسات أيضاً من هذه الدراسة ونجمع المصطلحات المنسوبة إلى بُخْتِشُوع في جدولٍ مرفق.

* * *

نعطي هنا بعض الأمثلة على المصطلحات التي درسناها:

أولاً: إنَّ عدداً كبيراً منها موجودٌ في عصر عيسى بن حكم (مسيح الدمشقي) لكنَّه موجودٌ قبل ذلك أيام ماسرجويه. من هذه المصطلحات: (البُثرة) و(السُّلاق) و(الحِجَّة) و(العِشَا).

ثانياً: أحد هذه المصطلحات (الجَرْب) موجودٌ عند عيسى بن حكم وماسرجويه وقد ذكره أيضاً أبو جُريج الرَّاهب.

ثالثاً: أحد هذه المصطلحات وهو (البُّلَّة) ذكره عيسى بن حكم وأبو جُريج الرَّاهب وماسرجويه الجنديسابوري.

رابعاً: أحد هذه المصطلحات التي ذكرها عيسى بن حكم ولم يذكرها ماسرجويه موجود عند تياذوق وهو (الكُمُنة).

خامساً: أحد هذه المصطلحات التي ذكرها مسيح وماسرجويه موجود أيضاً عند تياذوق وهو (الرَّمَد).

سادساً: بعض هذه المصطلحات التي يعود عهدا إلى ماسرجويه البصري لا نجدها عند عيسى بن حكم ومنها (السَّبَل) و(الطَّرْفَة).

سابعاً: أحد هذه المصطلحات لم نجدها عند ماسرجويه البصري ولكننا وجدناه عند ابن البطريق وهو (الحَوْل).

ثامناً: إنَّ بعض المصطلحات لم نجدها قبل عصر عيسى بن حكم ومنها (الشَّعيرة).

إنَّ هذه اللوحة السريعة يمكن أن تساعد الباحث على وضع قائمة بتاريخ

ظهور بعض المصطلحات بين نهاية القرن السابع وبداية القرن التاسع. ومن الملاحظ أن عدداً من المصطلحات التي دُوِّنَتْ قبل عصر عيسى بن حكم لا نجدتها في رسالته الهاروتية وهذا ما يستدعي بحثاً خاصاً لمعرفة أسبابه. أمّا معظم المصطلحات فنجدتها مدوّنة في منتصف القرن التاسع أيام ابن ماسويه وحنين.

عيسى بن حكم	ابن البطريق	ماسرجويه الجنديسابوري	بُختيشوع	أبو جُريج الرَّاهب	تياذوق	ماسرَجويه البصري
						الاسترخاء (استرخاء الأجنان)
البثور						البثر
						البيّاض (بياض القرنية)
				الجرب		الجرب
						الحِجَّة
					الرّمّد	الرّمّد
					السَّبَل	السَّبَل
						السُّلاق
						الشَّعر (انقلاب الشَّعر)
						الطَّرْفَة
العَشَا			العَشَا			العَشَا
						الغِلْظ (غلظ الأجنان)
الماء					الماء	الماء
الوَرَم			الوَرَم (وَرَم العين)			الوَرَم (وَرَم العين)

عيسى بن حكم	ابن البطريق	ماسرجويه الجنديسابوري	بختيشوع	أبو جريج الراهب	تياذوق	ماسرجويه البصري
					الغرب	
					الكُمّنة	
البّلة		البّلة		البّلة		
	الحَوْل					
الوَجَع (وَجَع العين)			الوَجَع (وَجَع العين)			
			الانتشار			
			الناصر			
الاتّسع (اتّسع الناظر)						
الخيالات						
السّدة						
الشّعيرة						

وصفوة القول: إنّنا جمعنا في هذا البحث عدداً من المصطلحات التي دُوّنت قبل بداية القرن التاسع وكُلّها مصطلحاتٌ في حقل طبّ العيون وعرفنا المؤلّف الذي حفظها لنا. وتعطي هذه الدّراسة نموذجاً يمكن أن يَحْتَدِي به أحدُ الباحثين مُوسّعاً بحثه ليشمل المصطلحات الطّبيّة جميعها، وأهمّها التي وردت في (الحاوي). وبهذا نكون قد خطونا خطوةً على طريق كتابة (المعجم التاريخي للمصطلحات الطّبيّة).

المصادر والمراجع

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، باعتناء: ليرت Lippert - لاينزغ Leipzig، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر (١٩٠٣).
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي، طبعة مطبعة السعادة، القاهرة: (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م).
- آراء ودراسات في تاريخ الطبّ العربيّ، نشأت الحمارنة، جزآن، دمشق. (٢٠٠٤).
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ٤٠ مجلداً، الكويت. سلسلة التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي.
- تاريخ أطباء العيون العرب، نشأت الحمارنة، وزارة الثقافة، دمشق، ج ١/٥، ٢٠٠٤م، ج ٢/٣، ٢٠٠٤م، ج ٣/١، ٢٠٠٤م.
- تاريخ التُّراث العربيّ، فؤاد سزكين، مجموعات في المخطوطات العربيّة في مكتبات العالم، نقله إلى العربيّة: محمود فهمي حجازي، وراجعته: عرفه مصطفى، الرياض. (١٩٨٢).
- تذكرة الكَحَّالين، عليّ بن عيسى، عني بتصحيحه والتعليق عليه الحكيم غوث محيي الدين القادري الشرفي، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية العالية تحت مراقبة د. محمّد عبد المعيد خان رئيس قسم الآداب العربية بالجامعة العثمانية ومدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).
- التَّفْصِيّة في اللُّغة، أبو بشر اليمّان بن أبي اليمان البندنجي، حققه: د. خليل

- إبراهيم العطيّة، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي. (١٩٧٦).
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ١١ جزءاً، نقله إلى العربية وعلّق عليه: محمّد سليم النعيمي، جمال خياط، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون. (١٩٧٨ - ٢٠٠١ م).
- التّنوير في الاصطلاحات الطّبيّة، القمري، تحقيق: غادة حسن الكرّميّ، بتكليف من مكتب التّربية العربيّ لدول الخليج. الرياض. (١٤١١هـ - ١٩٩١ م).
- التّنوير في الاصطلاحات الطّبيّة، القمري، تحقيق: وفاء تقي الدّين، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، مطبعة الصباح، (١٩٩٠ م).
- الحاوي في الطّب، الرازي، (الجزء الثاني في أمراض العين)، ضُحح من نسخة فلوارى شريف ونسخة إسكوريال (رقم ٨٠٦) مدريد وطبع بمراقبة شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها قاضي المحكمة العليا سابقاً، الطبعة الثانية، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م).
- دائرة المعارف الإسلاميّة، إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، الترجمة العربيّة، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، (١٩٦٩ م).
- دور العرب في تطور طبّ العيون، نشأت الحمارنة، الجزء الأول، إصدار خاصّ من مجلة الكَحّال - المجلد الثالث، العدد الثالث - دمشق (١٩٨٥).
- الرّسالة الهاروثيّة، عيسى بن حكم، مسيح الدمشقي، تحقيق: Suzanne GIGNDET، المعهد الفرنسي للشرق الأوسط. دمشق. (٢٠٠٢).
- الصّيدنة في الطّب، البيروني، حَقّق النّصّ العربيّ وترجمه إلى الإنجليزيّة: محمد سعيد ورنّا إحسان إلهي، وعلّق عليه بالإنجليزيّة

- (ج ٢) سامي خلف حمارنة، مؤسسة همدرد. كراتشي (١٩٧٣).
- طبقات الأَطْبَاء والحكماء، ابن جُلجل، سليمان، ترجمة وتحقيق: فؤاد سيّد، منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة. (١٩٥٥ م).
- العشر مقالاتٍ في العين ، حنين بن إسحاق، التحقيق والترجمة الإنجليزية: ماكس مايرهوف، المطبعة الأميرية بالقاهرة. (١٩٢٨ م).
- عيون الأنباء في طبقات الأَطْبَاء، ابن أبي أصيبعة، تحقيق: أوغست مولر، الطبعة الأولى. المطبعة الوهبية، القاهرة. (١٨٨٢ م = ١٢٩٩ هـ).
- الفهرس. AL-Fihris، سباط، الأب بولص. P.Sbath، القاهرة (١٩٣٨ - ١٩٤٠) في أجزاء وذيل.
- الفهرست، ابن النديم، باعثناء فلوغل Flügel,G. لايبزغ. (١٨٧١ - ١٨٧٢)، بيروت (١٩٧٨ م). جزآن، طبعة جديدة.
- قاموس الأَطْبَاء وناموس الألباء، مَدَيْن بن عبد الرَّحمن القُوصُونِيّ المصريّ، مصورات مَجْمع اللُّغة العربيّة بدمشق. (١٩٧٩ م = ١٣٩٩ هـ).
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة النوري، الطبعة الأولى، (١٩٨٧ م = ١٤٠٨ هـ).
- القانون في الطَّبِّ، ابن سينا، تحقيق: سعيد اللّحام، دار الفكر ، بيروت، لبنان. (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م).
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ثمانية أجزاء، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس. صدر بين (١٩٨٥ - ١٩٨٠).
- كَشَّاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (٢٠٠٦ م).

- كُنَّاش في الطَّبِّ، يعقوب الكشكريّ، تحقيق: عليّ شيري، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م = ١٤١٤هـ).
- لسان العرب المحيط، ابن منظور، ثلاثة مجلدات، إعداد وتصنيف: يوسف خياط. نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت (١٩٧٠).
- لقيّ جديدة من كنز التراث العربيّ، نشأت الحمارنة، في مجلة الكَحَّال، المجلد ٣، الصفحات: (١-٦١). عام ١٩٨٥م.
- المخصص في اللُّغة، ابن سيده، علي بن إسماعيل. أبو الحسن، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٩٦م-١٤١٧هـ).
- المسائل في الطَّبِّ للمتعلّمين، حنين بن إسحاق، تحقيق: محمّد عليّ أبو ريان، مرسى محمّد عرب، جلال محمّد موسى، دار الجامعات المصرية، (١٩٧٨).
- المعجمات الطَّيِّبة، نشأت الحمارنة، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق. مج ٦٠/ج ١، ق: ١: ص (١٠٤-١٢٣). عام (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)، ق: ٢: ص (٤٨٤-٥١٤). عام (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)، ق: ٣: ص (٥٤١-٥٦٠)، عام (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م)، ق: ٤: ص (٤٦٦-٥١٣). عام (١٤١٢هـ = ١٩٩١م).
- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٤م = ١٤٠٤هـ).
- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، تقديم: جودت فخر الدّين، طبعة جديدة منقحة ومقابلة على عدة نسخ، دار المناهل، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩١م = ١٤١١هـ).
- مقاييس اللُّغة، ابن فارس، تحقيق وضبط عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

- مكتبة الكَحَال في عصر الرازي ، نشأت الحمارنة، المجلس الأعلى للعلوم، أسبوع العلم الحادي والثلاثون، الاحتفال بذكرى مرور أحد عشر قرناً على وفاة العالم العربي أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، ٢٥ ربيع الآخر - ٢ جمادى الأولى ١٤١٢هـ، ٢ - ٨ تشرين الثاني ١٩٩١م.

مصادر ومراجع مختارة:

المراجع:	المصادر:
ماسر جويه البصري:	
- لوكلير: (٧٩-٨١).	- ابن جلجل / الفهرست: (٦١).
- سنكين: (٢٠٦/٣).	- ابن النديم: (٢٩٧). حواشي
- أولمان: (٢٣).	فلوغل: (١٤٣-١٤٢).
	- صاعد الأندلسي: (٨٨).
	- القفطي: (٣٢٦-٣٢٤).
	- ابن أبي أصيبعة: (١٠٩-١٦٣).
تياذوق:	
- لوكلير: (٨٣-٨٢ / ١).	- ابن النديم: (٣٠٣). حواشي
- سنكين: (٢٠٧/٣).	فلوغل: (١٤٧).
- أولمان: (١٠٨-٢٢).	- القفطي: (١٠٥).
	- ابن أبي أصيبعة: (١٢١-١٢٣).
أبو جريج الرَّاهب:	
- لوكلير: (٢٧١ / ١).	- ابن أبي أصيبعة: (١٠٩ / ١)
- سنكين: (٢٠٨/٣).	
- أولمان: (٩٢-٩١).	

المراجع:	المصادر:
جورجس بن بُختيشوع:	
- بروكلمان: الذيل: (٤١٤ / ١).	- ابن النديم: (٢٩٦). حواشي
- سارتون: (٥٣٧ / ١).	فلوغل: (١٤٢).
- سزكين: (٢٠٩-٢١٠ / ٣).	- القفطي: (١٥٨-١٥٩).
- أولمان: (١٠٨).	- (ابن أبي أصيبعة: (١٢٣-١٢٥ / ١).
بُختيشوع:	
- بروكلمان: في دائرة المعارف الإسلامية: ط ١: (٦٢٦ / ١).	- ابن النديم: (٢٩٦). حواشي
- سورديل: في دائرة المعارف الإسلامية: ط ٢: (١٢٩٨ / ١).	فلوغل: (١٤٢).
- سزكين: (٢١٠ / ٣).	- ابن جلجل: (٦٣).
- أولمان: (١٠٩).	- القفطي: (١٠٠-١٠١).
	- ابن أبي أصيبعة: (١٢٥-١٢٧ / ١).
جابر بن حيان:	
- بروكلمان: (٢٤٠-٢٤٥ / ١).	- ابن النديم: (٤٢٠).
- دائرة المعارف الإسلامية: (٣٦٧ / ٢).	
- سزكين: (٢١١ / ٣).	
- أولمان: (٣٢٧).	
ماسرجويه الجنديسابوري:	
- سزكين: (٢٢٤-٢٢٥ / ٣).	- ابن النديم: (٢٩٧). حواشي
- أولمان (٨٨-٢٦٤).	فلوغل: (١٤٢-١٤٣).
	- القفطي: (٣٢٤).
	- ابن أبي أصيبعة: (٢٠٤ / ١).

المراجع:	المصادر:
يحيى بن البطريق:	
- بروكلمان: (١/٢٠٣-الذيل: ١/٣٦٤).	- ابن جليل: (٦٧-٦٨).
- سارتون: (١/٥٥٦).	- ابن أبي أصيبعة: (١/٢٠٥).
- سزكين: (٣/٢٢٥).	
- أولمان: (٢٦-٢٣٤-٣٢٦).	
جبرئيل بن بُختيشوع بن جورجس:	
- سارتون: (١/٥٧٣).	- القفطي: (١٣٢-١٤٦).
- سزكين: (٢٢٦).	- ابن أبي أصيبعة: (١/١٢٧-١٣٨).
- أولمان: (١٠٩).	
عيسى بن حكم:	
- لوكلير: (١/٨٤).	- ابن النديم: (٢٩٧). حواشي
- بروكلمان: (الذيل: ١/٤١).	فلوغل: (١٤٢).
- سزكين: (٣/٢٢٧).	- صاعد الأندلسي: (٣٧).
- أولمان: (١١٢).	- القفطي: (٢٤٩-٢٥٠).
	- ابن أبي أصيبعة: (١/١٢٠-١٢١).
	- المراجع الأجنبية:

- *The Encyclopaedia of Islam*. Brill, Leiden and London, 1913-1938.
- *The Encyclopaedia of Islam*. New Edition. Brill; Leiden, 1954-2004.
- Brockelmann, Carl: *Geschichte der Arabischen Litteratur*. 1Ed. I: 1898, II: 1902; 2 Ed. I: 1943, II: 1949; SI: 1937, SII: 1938, SIII: 1942.
- Hirschberg, J.: *Geschichte der Augenheilkunde*, in: Graefe- Saemisch: *Handbuch der gesamten Augenheilkunde*. Bd. XII (Geschichte der

- Augenheilkunde im Alterthum), Leipzig, (1899).; Bd. XIII (Geschichte der Augenheilkunde im Mittelalter), Leipzig, (1908).
- Sarton, George: *Introduction to the History of Science*. 3vol. Baltimore, (1927-48; repr. 1968).
 - Sezgin, Fuat: *Geschichte des Arabischen Schrifttums*. Bd. III: Medizin, Pharmazie, Zoologie, Tierheilkunde bis ca. 430 H. E.J. Brill; Leiden, (1970).
 - Ullmann, Manfred: *Die Medizin im Islam*, in: *Handbuch der Orientalistik*. E.J. Brill; Leiden, (1970).

* * *